Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أرض مسَّها وجودى الدنيوى، وخلال تلك الرحلة لم أفكرْ ولم أتوقع رؤيتى لها عند وصولى مقر إقامتها « ديرَ الجنادلة» . .

بعد انقضاء ثلاثة عقود جرى فيها ما جرى. ونالني ما نالني، لكنني لا أصغى إلى الاسم إلا وأهفو، يتردد عندي نغمٌ قديمٌ يُمَهّدُ لحضورها، لبهائها، تبدو كما وقع بصرى عليها أولَ مرة، كأنها ماثلةٌ، باقيةٌ حتى الآن كما هى، لا يدركُها تغيُّرٌ ولا يلحقُها بلَى. دائما صادحةُ الألق مبشّرة.

«دير الجنادلة».

بيوت مؤطرة بالنخيل. وأشجار الدوم. وقنوات المياه الفياضة برائحة الخصوبة. وتراكم البوص فوق البيوت، وتمخطر الأوزّ شاهق البياض فى الطرقات الضيقة آمنًا من كل سوء. الرائحةُ العلامةُ، مزيجٌ من دخان الأفران، وتنفس النبات. وحضور عناقيد العنب. وثمار التين. ونضج البلح. . عناصر شتى تجسدُ حضور التفاصيل القديمة المدونة على جدران القبور والمعابد ودهاليز التيه. البلدة أكبر من قرية وأصغر من مدينة، تقع الوحدة الإنتاجية فوق موضع خارجَها ، بناءٌ قديمٌ تحوَّل إلى مقرّ. آخرُ ما يخطرُ على بال أى إنسان رؤيتها فى هذا المكان المتواضع . أن يواجهَ جلالا قائمًا مؤثرًا، غير أن هذا ما جرى لى. حتى الآن لا أدرى لماذا اتجهتُ إلى تلك الوحدة، نسيتُ السبب، المؤكد أن مصنع السجاد الذى أقصدُه فى مكان آخر، الوحدة تتبع الشئون الاجتماعية، لا أدرى أيضا. . مَن صحبنى أو صحبتُ مَن؟ غاب كلُّ ما عداها. وحتى الآن إذا ورد هذا البلدُ على